

اللازمية الرقمية وإدارة الوقت لدى طلبة البكالوريا: مقارنة
سوسيولوجية في علم اجتماع التربية الرقمية من خلال ظاهرة
فيسبوك ريلز

**Digital Timelessness and Time Management among
Baccalaureate Students: A Sociological Approach in the
Sociology of Digital Education through the Phenomenon
of Facebook Reels**

مريم سفراني

جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر

meriem.soufrani@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2026/05/09

تاريخ القبول: 2026/06/08

تاريخ النشر: 2026/06/30

الكلمات المفتاحية: اللازمية

الرقمية - التسارع الاجتماعي -

رأس المال الرقمي.

Keywords: *Digital
Timelessness; Social
Acceleration; Digital
Capital.*

الملخص: حث هذه الدراسة في ظاهرة تشوّه إدراك الزمن الناتجة عن الانغماس في محتوى «فيسبوك ريلز» لدى طلبة البكالوريا في الجزائر، والتي نُصطلح عليها بـ «اللازمية الرقمية»، باعتبارها بنية إدراكية مشوّهة تُعيق الفاعلية الدراسية. تنطلق الدراسة من إشكالية محورية: كيف تُعيد خوارزميات الفيديو القصير إنتاج اللامساواة التربوية؟ وتستند إلى مقارنة مزدوجة: نظرية التسارع الاجتماعي لهارتموت روزا لتفسير سياق الظاهرة، ونظرية إعادة إنتاج الفوارق الاجتماعية لبير بورديو لتحليل آثارها الطبقية. اعتمد البحث منهجاً كمياً وصفيّاً استكشافياً باستبيان إلكتروني شمل 40 طالباً مع إدراك محدودة التعميم. أظهرت النتائج أن 55%

يفقدون الإحساس بالزمن بانتظام، و70% يؤجلون مراجعة دروسهم بسبب الريلز، و55% يعانون أثراً سلبياً على تحصيلهم. كما كشف أن 60% لم يتلقوا تكويناً رسمياً في التربية الرقمية، مقابل مطلوبة 75% بإدماجها في المناهج. وتخلص الدراسة إلى ضرورة إدراج التربية الرقمية النقدية في المناهج الجزائرية لاسترداد السيادة الزمنية للطلاب.

Abstract: This study investigates temporal perception distortion caused by immersion in Facebook Reels among Algerian baccalaureate students, conceptualised as “digital timelessness” — a distorted temporal awareness that undermines academic agency. The central research question asks: How do short-video algorithms reproduce educational inequality? The study applies a dual theoretical framework: Hartmut Rosa’s Social Acceleration Theory to explain the production context, and Bourdieu’s Theory of Social Reproduction to analyse class-based effects. A descriptive-exploratory quantitative method was employed through an electronic questionnaire distributed to 40 students, with clear recognition of generalisation limits. Findings reveal that 55% regularly lose time perception, 70% postpone study revision due to Reels immersion, and 55% report negative academic impact. Moreover, 60% never received formal digital literacy education, while 75% demand its curricular integration. The study concludes that embedding critical digital literacy in Algerian curricula is essential as a sociological and pedagogical pathway to reclaim students’ temporal sovereignty.

مقدمة

يُعدّ الزمن أحد الأبعاد المركزية في العملية التربوية، إذ يشكل إطاراً أساسياً لتنظيم التعلم وضبط التحصيل الدراسي. ومع التحولات الرقمية المتسارعة في مطلع القرن الحادي والعشرين، أصبح إدراك الزمن عرضةً لإعادة تشكيل عميقة، حيث برز ما يُعرف بـ التسارع الاجتماعي (Hartmut 2013, 72)، وهو مفهوم يُجسّد الانضغاط المتصاعد للزمن الاجتماعي تحت وطأة التطور التقني ومنطق الرأسمالية الرقمية.

وفي هذا السياق تبرز منصات الفيديو القصير كـ "فيسبوك ريلز" التي تعمل بفضل خوارزميات مُصمّمة لتعظيم وقت المشاهدة إلى أقصى حدٍّ ممكن، مُنتجةً ما يُعرف في الأدبيات النقدية بـ "اقتصاد الانتباه" (Wu 2016, 06)، إذ تعمل خوارزمياتها على تعظيم زمن المشاهدة عبر تدفق متواصل للمحتوى، مما يؤدي إلى حالة من اللازمية الرقمية؛ أي تشوّه إدراكي في تقدير الوقت المنقضي، وهذا ينعكس مباشرة على قدرة الطلبة على إدارة وقتهم الدراسي والتحصيل الأكاديمي.

وتكتسب هذه الظاهرة أهميتها في السياق الجزائري نظراً لارتباطها بفئة حساسة تتمثل في طلبة البكالوريا، الذين يُواجهون امتحاناً وطنياً مصيرياً يُعدّ

بوابةً أساسيةً للانتقال إلى التعليم العالي وتحديد المسار المهني والاجتماعي. فامتحان البكالوريا لا يُمثل مجرد اختبار معرفي، بل يُجسّد لحظة حاسمة في حياة الطالب والأسرة والمجتمع، حيث تُعلّق عليه آمال كبيرة في تحقيق النمو الاجتماعي والاندماج في سوق العمل. وفي ظل هذا الضغط، يصبح أي اضطراب في إدارة الزمن الدراسي عاملاً مضاعفاً يُهدد فرص النجاح ويُعمّق الفوارق التعليمية، ويُعيد إنتاج الفوارق التعليمية وفق منظور إعادة الإنتاج البوردبوزي، حيث يصبح رأس المال الرقمي عاملاً حاسماً في تحديد فرص النجاح أو الإخفاق الدراسي.

وعليه يأتي تساؤل الدراسة الرئيس كالتّالي: كيف تعيد خوارزميات الفيديو القصير إنتاج اللامساواة التربوية عبر آلية اللازمية الرقمية؟ وما انعكاس ذلك على إدارة الوقت والتحصيل الدراسي لدى طلبة البكالوريا في الجزائر؟ إن الإجابة عن هذه الإشكالية لا تقتصر على التشخيص، بل تهدف إلى اقتراح حلول تربوية عملية، في مقدمتها إدماج التربية الرقمية النقدية في المناهج الجزائرية، بما يضمن استعادة السيادة الزمنية للطلاب ويعزز العدالة التربوية في العصر الرقمي.

1. إشكالية البحث والتساؤلات الفرعية:

تعتبر تظاهرة اللازمية الرقمية من أبرز التحديات الجديدة التي فرضتها البيئة الرقمية على العملية التربوية في مطلع القرن الحادي والعشرين. فمع الانتشار الواسع لمنصات الفيديو القصير مثل «فيسبوك ريلز»، أصبح إدراك الزمن لدى الطلبة عرضةً لإعادة تشكيل عميقة، حيث يتقاطع الزمن الدراسي الخطي المبني على الانضباط والتراكم المعرفي مع الزمن الرقمي المتشظي الذي يُفكّك الإحساس بمضي الوقت ويُضعف القدرة على التخطيط. هذا التداخل يُنتج حالة من التشوّه الإدراكي تُعيق الفاعلية الدراسية وتضع المتعلم أمام ضغوط جديدة لم تُدرس بعد بشكل كافٍ في السياق الجزائري.

تنبع أهمية هذه الإشكالية من كونها لا ترتبط فقط بسلوكيات فردية أو عادات يومية، بل هي انعكاس لبنية اجتماعية-تكنولوجية أوسع، حيث تعمل الخوارزميات المصممة لتعظيم زمن المشاهدة على إعادة إنتاج أنماط من اللامساواة التربوية. فالطلبة الذين يمتلكون رأس مال رقمي نقدي قادرون على تحويل التكنولوجيا إلى أداة للتعلم، بينما يجد الطلبة القادمون من بيئات يغلب عليها الاستخدام الاستهلاكي أنفسهم أسرع انجذاباً إلى منطق الترفيه، مما يعمق الفوارق التعليمية ويعيد إنتاجها في شكلها الرقمي الجديد.

وتزداد خطورة هذه الإشكالية في السياق الجزائري نظراً لارتباطها بفئة حساسة هي طلبة البكالوريا، الذين يواجهون امتحاناً وطنياً مصيرياً يُحدد مستقبلهم الأكاديمي والمهني. أي اضطراب في إدارة الزمن الدراسي في هذه المرحلة لا يُعدّ مجرد مشكلة فردية، بل عاملاً مضاعفاً يُهدد العدالة التربوية ويؤثر في تكافؤ الفرص التعليمية.

رغم وجود بعض الدراسات الجزائرية التي تناولت أثر استخدام فيسبوك على التحصيل الدراسي، إلا أنها بقيت في مستوى التشخيص العام ولم تُحلّل الظاهرة في ضوء نظريات سوسيولوجية مثل التسارع الاجتماعي عند روزا أو إعادة إنتاج الفوارق عند بورديو. كما أن الأدبيات المحلية أغفلت دور الخوارزميات بوصفها فاعلاً اقتصادياً بنوياً، ولم تربط الظاهرة بمفهوم اقتصاد الانتباه الذي يحوّل الزمن إلى مورد قابل للاستنزاف. هنا تبرز القيمة المضافة لهذه الدراسة التي تسعى إلى سد هذه الفجوة النظرية والمنهجية.

وبما أن هذه الدراسة ذات طابع استكشافي، فإنها لا تهدف إلى تقديم إجابات نهائية أو تعميمات إحصائية، بل تسعى إلى رصد مؤشرات أولية تساعد على فهم الظاهرة وتفتح المجال أمام بحوث مستقبلية أكثر عمقاً وتعميماً. ومن هنا تتفرع عنها مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تتناول دوافع استخدام الريلز، أثرها

على إدراك الزمن، انعكاسها على إدارة الوقت والتحصيل الدراسي، ومستوى وعي الطلبة بالتربية الرقمية النقدية.

من خلال ما ذكر أعلاه وبالرجوع للجانب العملياتي للدراسة وضعنا التساؤل الرئيس: كيف تعيد منصات الفيديو القصير خوارزميات «فيسبوك ريلز» إنتاج اللامساواة التربوية لدى طلبة البكالوريا في الجزائر؟

وقد تم تفكيك هذا التساؤل بدوره إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- ما الدافع الأساسي لاستخدام طلبة البكالوريا لفيسبوك ريلز؟
- هل يؤدي استخدام الريلز إلى فقدان الإحساس بالزمن لدى الطلبة؟
- هل يؤثر استخدام الريلز على تنظيم الوقت الدراسي والتحصيل الأكاديمي؟
- هل يمتلك الطلبة وعيًا كافيًا بالتربية الرقمية؟

2. تحديد مفاهيم الدراسة :

- **مواقع التواصل الاجتماعي:** تُعد منصات التواصل الاجتماعي من أبرز تجليات البيئة الرقمية الحديثة، إذ لم تعد مجرد أدوات تقنية للتواصل، بل تحولت إلى فضاءات افتراضية ضخمة تجمع ملايين المستخدمين من مختلف أنحاء العالم. هذه المنصات تتجاوز الحدود الجغرافية والزمنية التقليدية، لتخلق مجتمعات رقمية مترابطة، حيث يصبح التفاعل الاجتماعي غير مقيد بمكان أو زمان. ومن خلال ما توفره من خدمات متنوعة، مثل مشاركة المحتوى النصي والمرئي، وإتاحة النقاشات المفتوحة، وإمكانية تكوين مجموعات ذات اهتمامات مشتركة أعادت هذه الشبكات تشكيل أنماط العلاقات الإنسانية وأساليب التواصل بين الأفراد.

وقد أشار الباحثون إلى أن هذه المنصات تمثل فضاءات للتفاعل الاجتماعي، وتبادل المحتوى وتشكيل الرأي العام، فهي لم تعد مجرد وسيلة للترفيه أو التواصل الشخصي، بل أصبحت أداة مؤثرة في الحياة الاجتماعية والثقافية

والسياسية، بما تحمله من قدرة على خلق اتجاهات جديدة للرأي وتوسيع نطاق المشاركة المجتمعية (سلي والعرشي، 2015، صفحة 64)

- مقاطع فيديو الريلز Reels: تعد الريلز إحدى الخصائص المبتكرة في منصة إنستغرام، إذ تتيح للمستخدمين إنتاج ومشاركة مقاطع فيديو قصيرة تتراوح مدتها بين 15 و 30 ثانية. وتمتاز هذه التقنية بمرونتها في استيعاب محتوى متنوع المجالات، مع إمكانية تحرير الفيديو بعد تسجيله عبر إضافة عناصر جمالية ووظيفية مثل الفلاتر، الموسيقى، النصوص، والمؤثرات البصرية الخاصة. كما توفر المنصة خيار تسجيل سلسلة من المقاطع باستخدام كاميرا التطبيق المدمجة، الأمر الذي يعزز من قدرة المستخدمين على الإبداع وإنتاج محتوى ديناميكي يتماشى مع أنماط التفاعل الرقمي المعاصر. (بومزير و بومزير 2024، 108)

- خاصية غياب الإطار الزمني: تُعد مواقع التواصل الاجتماعي فضاءً افتراضياً يتجاوز الإطار الزمني التقليدي، إذ تتيح هذه المنصات تفاعلات فورية ومتزامنة بين مستخدمين موزعين عبر مناطق زمنية مختلفة. هذا التداخل يجعل مفهوم الزمن نسبياً ويضعف الإحساس بالتسلسل الواقعي للأحداث، وهو ما يُفسر بروز ظاهرة "اللازمية الرقمية" التي يختبرها الطلبة عند انغماسهم في محتويات سريعة التدفق مثل مقاطع "الريلز" على فيسبوك. (بوقلوف، 2017/2018)

- مفهوم اللازمية الرقمية: (Digital Timelessness) حالة تشوّه بنيوي في إدراك الزمن تصيب المستخدم أثناء تعرّضه لتدفق متسارع من المحتوى الرقمي القصير، تتجلى في انعدام القدرة على تقدير الوقت المنقضي، وما يترتب على ذلك من اضطراب في الفاعلية التخطيطية والدراسية. وهي ليست ظاهرة نفسية فردية بل نتاج تصميم خوارزمي قصدي. (Barbara 2004،

- اقتصاد الانتباه: النموذج الاقتصادي الذي تعتمد منه منصات التواصل الاجتماعي لتحقيق ربحها عبر بيع وقت انتباه المستخدمين للمُعلنين، مُحوّلًا الاستخدام الظاهرَ مجانياً إلى إنتاج بيانات سلوكية تُعظّم زمن التعرض (Wu 2016, 10).
- رأس المال الرقمي: مجموع المهارات والاستعدادات التي تُمكن الفرد من توظيف التكنولوجيا توظيفاً إيجابياً خلافاً. يرتبط عضويًا بالرأسمال الثقافي البوردويزي ويُوزّع توزيعاً طبقيًا غير متكافئ. (Ragnedda and Ruiu 2020, 15)
- الهابيتوس الرقمي: الاستعدادات والأساليب الراسخة في ممارسة التكنولوجيا الرقمية المكتسبة عبر التنشئة الاجتماعية، والتي تُحدّد نمط التفاعل مع المحتوى الرقمي استهلاكياً أم خلافاً. (Ala-Mutka 2011, 25)
- التربية الرقمية النقدية: منظومة تعليمية تهدف إلى بناء كفاءة رقمية انعكاسية تُمكن الطالب من نقد الأدوات التكنولوجية وفهم آليات سيطرتها على الانتباه والزمن. (U. UNESCO 2018, 103)

3. المقاربة النظرية المستخدمة في الدراسة:

3.1 نظرية التسارع الاجتماعي وسوسيولوجيا الزمن الرقمي:

طوّر هارتموت روزا (Hartmut 2013, 77) مفهوم التسارع الاجتماعي في مستويات ثلاثة: التسارع التقني، وتسارع التغيير الاجتماعي، وتسارع إيقاع الحياة. ويرى روزا أن الحداثة المتأخرة تتسم بـ«منطق التسارع» الذي يُنتج «الإنهاك الزمني» ويُضيق نافذة التفكير والتأمل. في هذا السياق، تُمثّل خوارزميات الفيديو القصير نموذجاً حاداً للتسارع التقني يفرض ما وصفته آدم (Barbara 2004, 119) بـ«الزمن المُقطّر» الذي يُضعف القدرة على الانخراط في الزمن الخطي الذي يتطلبه الاستدكار. وتُعزّز مقولة إلياس بأن إدراك الزمن بنيةً اجتماعية تاريخية لا كياناً موضوعياً ثابتاً تحليلنا: إذ إن "تفكيك" الإدراك

الزماني الذي تحدثه الريلز ليس انحرافاً فردياً بل إعادة تشكيل البنية. (Norbert 1992, 44)

3. 2. نظرية إعادة إنتاج الفوارق في السياق الرقمي:

تُعدّ نظرية بورديو وباسيرون (Bourdieu et Passeron 1970, 45) من أبرز الأطر التحليلية في علم اجتماع التربية ففي الفضاء الرقمي يبرز رأس المال الرقمي بوصفه امتداداً لرأس المال الثقافي : الطلبة القادمون من أسر تُوظّف فيها التكنولوجيا للتعليم يمتلكون هابيتوساً رقمياً إيجابياً يُمكنهم من مقاومة خوارزميات الانتباه، في حين الطلبة القادمون من بيئات يسود فيها الاستخدام الاستهلاكي ينجذبون بسهولة أكبر لمنطق هذه المنصات، بهذا المعنى يغدو الاستخدام الواعي للتكنولوجيا عاملاً حاسماً في تعزيز أو إضعاف فرص النجاح الأكاديمي، وتغدو اللازمية الرقمية عاملاً مُضاعِفاً لإعادة إنتاج الفوارق التعليمية في شكلها الرقمي الجديد. (Ragnedda 2020, 18)

ويمكن الحديث -عن عنف الرمزي الرقمي- استلهاماً من بورديو- سيطرة تُمارَس عبر واجهات تصميمية تُضمّر نزعة استنزاف الانتباه، يقبلها المستخدم بوصفها طبيعية وإرادية في حين هي نتاج هندسة اقتصادية اجتماعية للزمن تخدم اقتصاد الانتباه. (Zuboff 2019, 93).

3. 3. التربية الرقمية النقدية بوصفها مدخلا سوسيولوجيا

إزاء هذه البنية التسلطية تُقدِّم التربية الرقمية النقدية مدخلاً مزدوجاً فقد أكدت اليونسكو (UNESCO 2018, 103) أن التربية الرقمية تمتد لتشمل بناء وعي اجتماعي وسياسي نقدي تجاه التكنولوجيا. وتُميِّز ألا-موتكا بين الكفاءة الرقمية الأدوات والكفاءة الرقمية النقدية الانعكاسية التي تُمكن الفرد من فهم الآليات الاقتصادية الكامنة خلف الأدوات الرقمية في السياق الجزائري، يُلاحظ غياب شبه تام لمنهج تُنمّي الوعي النقدي بسياسات التصميم الرقمي وآليات اقتصاد الانتباه. (Ala-Mutka 2011, 25)

4. الدراسات السابقة:

توفّر الأدبيات الجزائرية جملةً من الدراسات الميدانية ذات الصلة، غير أن جميعها تعاني من قصور نظري يتمثل في تناوّل فيسبوك بوصفه كتلةً متجانسة، وإغفال آليات الخوارزميات بوصفها فاعلاً اقتصادياً بنوياً.

- كشفت دراسة بن زاير نادية (بن زاير 2018) بجامعة مستغانم، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، عن علاقة ارتباطية سلبية بين الاستخدام المكثف للمنصة والنتائج الدراسية لطلبة البكالوريا، بيد أن محدوديتها تتجلى في اقتصرها على التشخيص دون تحليل الآليات البنوية المنتجة للعلاقة، وغياب أي تأطير سوسيولوجي يربط الظاهرة بالبنى الاجتماعية الأشمل وفي ذات الاتجاه،

- دراسة حريزي وحواسنة (حريزي و حواسنة 2024) بجامعة قلمة ركّزت على العلاقة بين شبكات التواصل والتحصيل الجامعي، فأبرزت أن فيسبوك قد يُوظّف أداةً تعليمية إذا استُخدم بوعي معرفي ومنظّم زمنياً، لكنها لم تربط الظاهرة بمفهوم اقتصاد الانتباه ولا بالتحليل الطبقي البوردوي.

- دراسة البط منير (البط 2020) بجامعة المسيلة حول استخدام الفيسبوك وتأثيره على العلاقات الاجتماعية والتحصيل، «فرصت إشاراتٍ إلى فقدان الإحساس بالزمن وتأجيل المهام الأكاديمية، غير أنها بقيت في المستوى التشخيصي العام.

ومن الناحية الدولية كشف فان ديك (van Dijk 2020, 34) أن الفجوة الرقمية لم تعد مجرد مسألة وصول تقني بل باتت تشمل التفاوت في توظيف التكنولوجيا.

ويتضح من مراجعة الأدبيات وجود فجوات بحثية ثلاث جوهرية: غياب توظيف نظرية التسارع الاجتماعي في تحليل الرقمنة التربوية الجزائرية، وغياب مفهوم

اقتصاد الانتباه في الأدبيات المحلية، وعدم تناول خاصية الريلز بوصفها فضاءً خوارزمياً مستقلاً. هنا تبرز القيمة المضافة للبحث الحالي.

5. إجراءات الدراسة الميدانية:

1.5 المنهج: استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي الكمي الاستكشافي باعتباره الأكثر ملاءمة لطبيعة الموضوع، حيث يقوم بوصف الظاهرة وتحليلها وتفسيرها من خلال النتائج المتحصل عليها من عينة الدراسة.

2.5 عينة الدراسة: اخترنا العينة بطريقة قصدية، وهم التلاميذ الممكن الحصول عليهم من المجتمع الأصلي. تضمنت العينة 40 طالباً وطالبة من مستوى البكالوريا (نظاميون وأحرار) من مستخدمي فيسبوك ريلز النشطين خلال الموسم الدراسي 2025/2026، حيث تم توزيع الاستبيان عبر مجموعات فيسبوك الخاصة بطلبة البكالوريا.

3.5 أداة جمع البيانات:

صممنا استبيان إلكتروني مُكوّن من خمسة محاور: أنماط استخدام الريلز، إدراك الزمن، إدارة الوقت الدراسي، التحصيل والالتزام الأكاديمي، الوعي بالتربية الرقمية. اعتمدنا مقياس ليكرت وأُسئلة مغلقة. قمنا باختبار الصدق الظاهري عبر ثلاثة محكّمين متخصصين، وطُبق نموذج أوّلي على عشرة طلبة وُزّع رقمياً عبر مجموعات فيسبوك الخاصة بطلبة البكالوريا خلال الفصل الثاني من الموسم الدراسي 2025/2026.

6. عرض النتائج:

الجدول رقم (01): توزيع أفراد العينة الأساسية حسب متغير الجنس

الطلبة	ذكور	إناث	المجموع
الجنس	22	18	40
النسبة	55%	45%	100%

يوضح الجدول (1) أن توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس يُظهر أن الذكور يشكلون نسبة 55% من إجمالي العينة، مقابل 45% للإناث.

هذه النتيجة تعكس ميلاً أكبر نحو الذكور في استخدام خاصية الريلز، وهو ما قد يرتبط بالأنماط الاجتماعية والثقافية التي تجعل الذكور أكثر حضوراً في الفضاءات الرقمية الترفيهية. في المقابل، يظل تمثيل الإناث أقل نسبياً، مما يستدعي الانتباه إلى أثر هذا التفاوت عند تحليل باقي المتغيرات مثل العمر والمستوى الدراسي، لتجنب أي تحيز محتمل في النتائج النهائية للدراسة.

جدول رقم (02): الدافع الأساسي لاستخدام طلبة البكالوريا لفيسبوك ريلز

الدافع الأساسي	العدد	النسبة
الترفيه	22	55%
التواصل	10	25%
التعلم	06	15%
الهروب من الملل	02	5%

من جدول رقم (02) يتضح لنا بأن أكثر من نصف الطلبة (55%) يستخدمون الريلز بدافع الترفيه، بينما جاءت نسبة التعلم ضعيفة (15%). من منظور سوسيولوجي هذا الاستخدام يعكس ما يسميه روزا ب. التسارع الاجتماعي، حيث يتحول الزمن الدراسي الخطي إلى زمن رقمي متشظي يضعف قدرة الطالب على ضبط ذاته زمنياً. هنا يصبح الترفيه بديلاً عن الاستثمار في التعلم، مما يهدد الفاعلية الأكاديمية ويعيد تشكيل علاقة الطالب بالمعرفة.

جدول رقم (03): مؤشرات فقدان الإحساس بالزمن أثناء مشاهدة الريلز

المؤشر	العدد	النسبة
فقدان الإحساس بالزمن بشكل دائم أو غالب أثناء مشاهدة الريلز	22	55%
المفاجأة بمرور وقت طويل دون إدراك واعٍ	28	70%
وصف التجربة بـ«اللاشعور بمضي الوقت» بعبارة صريحة	16	40%
صعوبة الإقلاع الإرادي عن مشاهدة الريلز	26	65%

يتضح لنا من الجدول رقم (03) بأن 70% من الطلبة يفاجؤون بمرور وقت طويل دون إدراك واعٍ، و65% يجدون صعوبة في الإقلاع الإرادي . هذه المؤشرات تعكس ظاهرة اللازمية الرقمية، حيث يُعاد تشكيل إدراك الزمن بفعل التدفق الخوارزمي للمحتوى. من منظور سوسيولوجيا التربية هذا التشوّه الزمني ليس مجرد انحراف فردي، بل نتاج بنية اجتماعية-تكنولوجية تُضعف قدرة الطالب على التخطيط الدراسي، وفقاً لروزا فإن "تسارع الحاضر" يضيق نافذة التفكير ويجعل الطالب أسير اللحظة الرقمية، مما يهدد الفاعلية الأكاديمية.

جدول رقم (04): أثر الريز على إدارة الوقت والتحصيل الدراسي

النسبة	العدد	المؤشر
70%	28	تأجيل مراجعة الدروس بصفة منتظمة بسبب الانغماس في الريز
70%	28	تأثير سلبي على تنظيم الوقت الدراسي بصفة عامة
55%	22	تأثير سلبي أو سلبي جداً على التحصيل الدراسي
60%	24	تجاوز وقت المشاهدة المقرر ذاتياً بصفة منتظمة

من الجدول رقم (04) تبين لنا بأن 70% من الطلبة يؤجلون مراجعة دروسهم بسبب الريز، وأن 55% منهم يقرون بتأثير سلبي على تحصيلهم الدراسي . وفقاً لمقاربة إعادة الإنتاج البوردوي، يرتبط ضعف التحكم في الزمن برأسمال ثقافي أدنى، حيث يغدو الاستخدام الاستهلاكي للتكنولوجيا بديلاً عن الاستثمار في التعلم، وبذلك تصبح التكنولوجيا عاملاً مضاعفاً لإعادة إنتاج اللامساواة التربوية، إذ ينجذب الطلبة حملت الهابيتوس الرقمي الاستهلاكي أكثر إلى منطق الترفيه، بينما يتمكن أصحاب الرأسمال الرقمي الواعي من تحويلها إلى أداة للتعلم.

جدول رقم (05): وعي الطلبة بالتربية الرقمية

النسبة	العدد	المؤشر
60%	24	لم يتلقوا أي برنامج توعية رقمية في إطار مدرسي رسمي

75%	30	يرون ضرورة إدماج التربية الرقمية في المناهج
35%	14	يعرفون مفهوم الخوارزميات أو اقتصاد الانتباه
80%	32	يُقرّون بصعوبة التحكم الإرادي في وقت استخدام الريلز

تبين لنا من الجدول رقم (05) بأن 75% من الطلبة يطالبون بإدماج التربية الرقمية في المناهج، بينما 60% لم يتلقوا أي برنامج رسمي، و35% فقط يعرفون مفهوم الخوارزميات أو اقتصاد الانتباه. هذه النسب تكشف فجوة وعي حادة، حيث إن غياب التربية الرقمية النقدية يعكس قصورًا في السياسات التعليمية. من منظور بورديو هذا الوضع يُجسد "العنف الرمزي الرقمي"، حيث يقبل الطلبة السيطرة الخوارزمية بوصفها طبيعية وإرادية، بينما هي نتاج هندسة اقتصادية اجتماعية تخدم اقتصاد الانتباه. في المقابل رغبة 75% في إدماج التربية الرقمية تمثل استعدادًا اجتماعيًا للتغيير، وهو ما ينسجم مع توصيات اليونسكو (2018) حول ضرورة بناء كفاءة رقمية نقدية انعكاسية لفهم الآليات الاقتصادية الكامنة خلف الأدوات الرقمية.

7. مناقشة نتائج الدراسة على ضوء التساؤلات الفرعية:

من خلال تحليل نتائج الاستبيان الإلكتروني ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة يمكن القول إن ظاهرة اللازمية الرقمية لدى طلبة البكالوريا في الجزائر تمثل تحديا تربويا واجتماعيا جديدا. فقد أظهرت النتائج بأن:

- التساؤل الأول: ما الدافع الأساسي لاستخدام طلبة البكالوريا لفيسبوك ريلز؟

أظهرت النتائج أن 55% من الطلبة يستخدمون الريلز بدافع الترفيه، بينما جاءت نسبة التعلم ضعيفة (15%). هذه النتيجة تؤكد أن الاستخدام يغلب

عليه الطابع الاستهلاكي أكثر من الأكاديمي، وهو ما ينسجم مع منطق التسارع الاجتماعي الذي يحوّل الزمن الدراسي الخطي إلى زمن رقمي متشظي.

- **التساؤل الثاني:** هل يؤدي استخدام الريلز إلى فقدان الإحساس بالزمن لدى الطلبة؟

أوضحت النتائج أن 70% من الطلبة يفاجؤون بمرور وقت طويل دون إدراك واعٍ، و65% يجدون صعوبة في الإقلاع الإرادي. هذه النسب تؤكد أن اللازمية الرقمية ظاهرة واضحة لدى الطلبة، وليست مجرد انحراف فردي بل نتاج تصميم خوارزمي قصدي.

- **التساؤل الثالث:** هل يؤثر استخدام الريلز على تنظيم الوقت الدراسي والتحصيل الأكاديمي؟

أظهرت النتائج أن 70% من الطلبة يؤجلون مراجعة دروسهم بانتظام بسبب الريلز، و55% يقرون بتأثير سلبي على تحصيلهم الدراسي. هذه المؤشرات تؤكد أن اللازمية الرقمية تؤثر مباشرة على إدارة الوقت الدراسي وتضعف الفاعلية الأكاديمية، بما يعكس آلية إعادة إنتاج الفوارق وفق منظور بورديو.

- **التساؤل الرابع:** هل يمتلك الطلبة وعياً كافياً بالتربية الرقمية؟

أسفرت النتائج بأن 60% لم يتلقوا أي برنامج رسمي في التربية الرقمية، بينما 75% يطالبون بإدماجها في المناهج. هذه النتيجة تؤكد أن هناك فجوة وعيية حادة، لكنها تترافق مع استعداد اجتماعي للتغيير، مما يعكس إمكانية إدماج التربية الرقمية النقدية كمدخل لاستعادة السيادة الزمنية للطلاب.

ومن خلال ما سبق تظهر النتائج أن ظاهرة اللازمية الرقمية تمثل شكلاً جديداً من إعادة إنتاج اللامساواة التعليمية في السياق الجزائري. فهي ليست مجرد فقدان فردي للإحساس بالوقت، بل انعكاس لبنية خوارزمية واقتصادية تُعيد تشكيل علاقة الطالب بالزمن الدراسي.

إن انغماس الطلبة في محتوى الريلز يعكس منطق اقتصاد الانتباه الذي يحوّل الزمن إلى مورد قابل للاستنزاف، ويضع المتعلمين في موقع هش أمام ضغط الحاضر المتسارع. وفي هذا الإطار يصبح امتلاك رأس المال الرقمي عاملاً حاسماً للطلبة الذين يفتقرون إلى تكوين نقدي في التربية الرقمية يجدون أنفسهم أسرع انجذاباً إلى الاستخدام الاستهلاكي، بينما من يمتلكون هابيتوساً رقمياً واعياً قادرون على تحويل التكنولوجيا إلى أداة للتعلم.

وبذلك تكشف الدراسة أن اللازمية الرقمية ليست مجرد عرض جانبي للتكنولوجيا، بل هي آلية بنيوية لإعادة إنتاج الفوارق الاجتماعية في المدرسة وهو ما يستدعي إدماج التربية الرقمية النقدية في المناهج بوصفها شرطاً لاستعادة السيادة الزمنية للطلاب وضمان عدالة تربوية في العصر الرقمي.

- الاستنتاج العام للسؤال الرئيس:

تكشف هذه الدراسة الاستكشافية الأولية بأن ظاهرة اللازمية الرقمية ليست مجرد فقدان فردي للإحساس بالوقت، بل هي انعكاس لبنية اجتماعية-تكنولوجية تُعيد تشكيل علاقة الطالب بالزمن الدراسي والمعرفة. فالانغماس في محتوى الفيديو القصير مثل "فيسبوك ريلز" يعكس منطق اقتصاد الانتباه الذي يحوّل الزمن إلى مورد قابل للاستنزاف، ويضع المتعلم في موقع هش أمام ضغط الحاضر المتسارع.

كما أظهرت الدراسة أن غياب التربية الرقمية النقدية يعمّق الفوارق التعليمية ويعيد إنتاجها في شكلها الرقمي الجديد، بينما يشير استعداد الطلبة للمطالبة بإدماج هذه التربية إلى وجود قاعدة اجتماعية جاهزة للتغيير. ومن منظور سوسيولوجيا التربية فإن مواجهة هذه الظاهرة لا تتطلب حلولاً فردية فقط، بل رؤية تربوية شاملة تُعيد بناء المناهج وفق مقارنة مزدوجة: فهم ديناميات التسارع الاجتماعي عند روزا، وتحليل آليات إعادة الإنتاج البورديوزي.

وبذلك يمكن القول إن استعادة السيادة الزمنية للطلاب وتعزيز العدالة التربوية في العصر الرقمي يمران عبر إدماج التربية الرقمية النقدية في المناهج الجزائرية، وتكوين الأساتذة، وإشراك الأسرة والمجتمع المدني في العملية التربوية. هذه النتائج تبقى مؤشرات أولية ذات طابع استكشافي، لكنها تفتح آفاقاً واسعة أمام بحوث مستقبلية أكثر عمقاً وتعميماً.

خاتمة:

من خلال ما تطرقنا إليه في دراستنا الحالية الموسومة بـ "اللازمية الرقمية وإدارة الوقت لدى طلبة البكالوريا: مقارنة سوسيولوجية في علم اجتماع التربية الرقمية من خلال ظاهرة فيسبوك ريلز" يتضح أن اللازمية الرقمية تمثل أحد المفاهيم الحديثة التي تحتاج إلى مزيد من البحث الميداني، وقد أكدت نتائج هذه الدراسة أن البيئة الرقمية تؤثر بشكل مباشر في إدراك الزمن لدى الطلبة وسلوكياتهم الدراسية، خاصة في ما يتعلق بقدرتهم على إدارة الوقت والتحصيل الأكاديمي. وعلى الرغم من اختلاف المؤشرات التي تم رصدها عبر أداة الدراسة (الاستبيان الإلكتروني)، إلا أنها تشكل في مجموعها الجوانب الأساسية للظاهرة: فقدان الإحساس بالزمن، تأجيل المراجعة الدراسية، ضعف التحصيل الأكاديمي، والفجوة الوعي بمخاطر البيئة الرقمية في التربية الرقمية. هذه الجوانب مترابطة ويؤثر كل منها على الآخر، حيث إن فقدان الإحساس بالزمن يؤدي إلى ضعف إدارة الوقت، وهو ما ينعكس على التحصيل الدراسي، بينما غياب التربية الرقمية النقدية يعمّق الفوارق التعليمية ويعيد إنتاجها في شكلها الرقمي الجديد.

ومن جهة أخرى من خلال ما تم التطرق إليه في الإطار النظري أن العلاقة بين هذه المتغيرات متداخلة، حيث إن التسارع الاجتماعي عند روزا يفسر فقدان الإحساس بالزمن، بينما إعادة الإنتاج البورديوزي تفسر الفوارق التعليمية الناتجة عن غياب الرأسمال الرقمي النقدي. وقد أكد الجانب الميداني لهذه الدراسة من خلال اختبار التساؤلات باستخدام الاستبيان الإلكتروني، على

وجود علاقة ارتباطية قوية بين هذه الأبعاد، باعتبارها جزءاً من شخصية المتعلم الجزائري في ظل البيئة الرقمية.

وفي الختام لابد لنا الإشارة إلى أن هذه النتائج ذات طابع استكشافي، وهي دراسة لمؤشرات أولية تساعد على فهم الظاهرة، ولا يمكن تعميمها بشكل قطعي نظراً لطبيعة العينة وحجمها.

بناء على النتائج، توصي الدراسة بما يلي:

- إدماج التربية الرقمية في المناهج الدراسية وذلك من خلال إضافة دروس وأنشطة تساعد الطلبة على فهم كيفية عمل المنصات الرقمية مثل فيسبوك ريلز، وكيف تؤثر على وقتهم وانتباههم، وأن يتعلموا كيف يستخدمون التكنولوجيا بشكل واعٍ ومفيد بدل أن تكون مجرد وسيلة للترفيه.
- تكوين الأساتذة في المجال الرقمي تدريب الأساتذة على طرق التعامل مع التكنولوجيا داخل القسم، وكيفية توجيه الطلبة لاستخدامها بشكل إيجابي، وهذا التكوين يمكن أن يشمل موضوعات مثل إدارة الوقت المواطنة الرقمية، وحماية الهوية على الإنترنت.
- برامج توعية للطلبة لتنظيم حصص أو ورشات توعوية لطلبة البكالوريا حول مخاطر الانغماس في المحتوى الرقمي، وكيفية تنظيم وقتهم بين الدراسة والترفيه. هذه البرامج يمكن أن تكون بسيطة وعملية، مثل نصائح يومية أو أنشطة جماعية.
- تشجيع البحث العلمي في التربية الرقمية تشجيع الباحثين والجامعات على دراسة ظواهر جديدة مثل "اللازمية الرقمية"، حتى نفهمها أكثر ونضع حلول عملية تناسب واقع الطلبة الجزائريين.
- إشراك الأسرة والمجتمع المدني من المهم ألا تكون المدرسة وحدها مسؤولة، بل يجب أن تشارك الأسرة والجمعيات في توعية الطلبة ومساعدتهم على تنظيم وقتهم، لأن البيئة الاجتماعية لها دور كبير في تشكيل سلوكياتهم.

قائمة المراجع

- عبد الحميد حريزي، وجمال حواوسة. "شبكات التواصل الاجتماعي والتحصیل الدراسي (الفيسبوك أنموذجاً) دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة قلمة." / *المعيار*، 15 جوان، 2024: 899-914.
- ليندة بومزير، ورائيا بومزير. "توظيف القنوات التلفزيونية الجزائرية لمقاطع فيديو الريلز على مواقع التواصل الاجتماعي -دراسة تحليلية لصفحة قناة النهار على أنستغرام-." / *أبحاث*، 30 جوان، 2024: 105-120.
- منير البط. "نار إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك) على التحصيل الدراسي — دراسة مسحية على طلبة إعلام واتصال ماستر بجامعة المسيلة." *مذكرة ماستر. المسيلة: جامعة محمد بوضياف*، 2020.
- نادية بن زاير. "موقع الفاييسبوك وأثره على التحصيل الدراسي لدى طلبة البكالوريا." *رسالة ماجستير. جامعة مستغانم*، 2018.

- Adam, B. (2004). *Time*. Polity Press.
- Ala-Mutka, K. (2011). *Mapping digital competence: Towards a conceptual understanding*. European Commission, Joint Research Centre.
- Bourdieu, P., & Passeron, J.-C. (1970). *La reproduction : Éléments pour une théorie du système d'enseignement*. Éditions de Minuit.
- Elias, N. (1992). *Time: An essay*. Blackwell.
- Ragnedda, M. (2020). *Digital capital: A Bourdieusian perspective on the digital divide*. Emerald Publishing Limited.
- Rosa, H. (2013). *Social acceleration: A new theory of modernity*. Columbia University Press.
- UNESCO. (2018). *A global framework of reference on digital literacy skills for indicator 4.4.2*. UNESCO Institute for Statistics.
- van Dijk, J. A. G. M. (2020). *The digital divide*. Polity Press.

- Wu, T. (2016). *The attention merchants: The epic scramble to get inside our heads*. Alfred A. Knopf.
- Zuboff, S. (2019). *The age of surveillance capitalism: The fight for a human future at the new frontier of power*. PublicAffairs.